

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان

6223 - أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن أبي هريرة Y عن رسول الله A قال : (أرسل ملك الموت إلى موسى ليقبض روحه فلطمه موسى فقفاً عينه قال : فرجع إلى ربه فقال : يا رب أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت ؟ قال : ارجع إليه فقل : إن شئت فضع يدك على متن ثور فلك بكل ما غطت يدك بكل شعرة سنة قال : فقال له : ثم ماذا ؟ قال : ثم الموت قال : فالآن يا رب قال : فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية حجر) فقال رسول الله A : (لو كنت ثمت لأريتكم موضع قبره إلى جانب الطور تحت الكتيب الأحمر) .

قال معمر : وأخبرني من سمع الحسن يحدث عن رسول الله A مثله . قال أبو حاتم : إن الله جل وعلا بعث رسول الله A معلماً لخلقه فأنزله موضع الإبانة عن مراده فبلغ A رسالته وبين عن آياته بألفاظ مجملة ومفسرة عقلها عنه أصحابه أو بعضهم وهذا الخبر من الأخبار التي يدرك معناه من لم يحرم التوفيق لإصابة الحق . وذاك أن الله جل وعلا أرسل ملك الموت إلى موسى رسالة ابتلاء واختبار وأمره أن يقول له : أجب ربك أمر اختبار وابتلاء لا أمراً يريد الله جل وعلا إمضاه كما أمر خليله صلى الله عليه وسلم نبينا وعليه بذبح ابنه أمر اختبار وابتلاء دون الأمر الذي أراد الله جل وعلا إمضاه فلما عزم على ذبح ابنه وتله للجبين فداه بالذبح العظيم .

وقد بعث الله جل وعلا الملائكة إلى رسوله في صور لا يعرفونها كدخول الملائكة على رسوله إبراهيم ولم يعرفهم حتى أوجس منهم خيفة وكمجئ جبريل إلى رسول الله A وسؤاله إياه عن الإيمان والإسلام فلم يعرفه المصطفى A حتى ولى .

فكان مجيء ملك الموت إلى موسى على غير الصورة التي كان يعرفه موسى عليه السلام عليها وكان موسى غيورا فرأى في داره رجلاً لم يعرفه فشال يده فلطمه فأثت لطمته على فقه عينه التي في الصورة التي يتصور بها لا الصورة التي خلقه الله عليها ولما كان المصريح عن نبينا آخراً في وقال الخبر فذكر (مرتين البيت عند جبريل أمني) : قال حيث عباس ابن خبر في A : (هذا وقتك ووقت الأنبياء قبلك) : كان في هذا الخبر البيان الواضح أن بعض شرائعنا قد تتفق ببعض شرائع من قبلنا من الأمم .

ولما كان من شريعتنا أن من فقاً عين الداخل داره بغير إذنه أو الناظر إلى بيته بغير أمره من غير جناح على فاعله ولا حرج على مرتكبه للأخبار الجمة الواردة فيه التي أمليناها في غير موضع من كتبنا - : كان جائزاً اتفاق هذه الشريعة بشريعة موسى بإسقاط الحرج عن

فقاً عين الداخل داره بغير إذنه فكان استعمال موسى هذا الفعل مباحاً له ولا حرج عليه في فعله .

فلما رجع ملك الموت إلى ربه وأخبره بما كان من موسى فيه أمره ثانياً بأمر آخر أمر اختبار وابتلاء كما ذكرنا قبل إذ قال اﷻ له : قل له : إن شئت فضع يدك على متن ثور فلك بكل ما غطت يدك بكل شعرة سنة فلما علم موسى كلیم اﷻ صلى اﷻ على نبينا وعليه أنه ملك الموت وأنه جاءه بالرسالة من عند اﷻ طابت نفسه بالموت ولم يستمهل وقال : فالآن . فلو كانت المرة الأولى عرفه موسى أنه ملك الموت لاستعمل ما استعمل في المرة الأخرى عند تيقنه وعلمه به ضد قول من زعم أن أصحاب الحديث حمالة الحطب ورعاة الليل يجمعون ما لا ينتفعون به ويروون ما لا يؤجرون عليه ويقولون بما يبطله الإسلام جهلاً منه لمعاني الأخبار وترك التفقه في الآثار معتمداً منه على رأيه المنكوس وقياسه المعكوس K إسناده صحيح على شرط الشيخين